

2 - كتاب التوحيد - باب فضل التوحيد وما يكفر الذنوب (1) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء هذا هو المجلس
الثاني في التعليق على كتاب التوحيد وهو في شرح الباب الثاني - [00:00:16](#)

من كتاب التوحيد الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى السلام قال رحمه الله باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب
وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - [00:00:36](#)

وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله - [00:01:00](#)

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرج
ولهما في حديث عتبان فان قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:01:12](#)

قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا ربي علمني شيئا اذكرك وادعوك
به. او اذكرك وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله - [00:01:39](#)

قال يا ربي كل عبادك يقولون هذا هلا يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة
مالت بهن لا اله الا الله - [00:01:58](#)

رواه ابن حبان والحاكم وصححه ولترمذي وحسنه عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن
ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة - [00:02:15](#)

هذا الباب ذكر فيه الشيخ رحمه الله اية واربعة احاديث. قال باب فضل او باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. اما ان تقول باب
فضل التوحيد على الاضافة او على القطع - [00:02:36](#)

باب فضل التوحيد يعني فيه ذكر فضائل التوحيد توحيد الله عز وجل وما يكفر من الذنوب اي وتكفيره للذنوب تكفيره للذنوب لان ما
هنا مصدرية يعني انها تسبق وما دخلت عليه اه بمصدر - [00:02:53](#)

المعنى وتكفيره للذنوب ذكر فيه اه مسألة شيئين الاول فضل التوحيد وما يرفع الله به الدرجات او ينجي به من النار ويدخل الجنة
والثاني التكفير للذنوب. ولذلك اورد فيه الدالة على هذا وهذا - [00:03:14](#)

ثم ذكر قول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون هذه الاية جاءت في سياق محاجة آ
ابراهيم لقومه بعدما قال فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون - [00:03:35](#)

قال الله جوابا لهذا السؤال لانهم خوفوه وحاجوه وخوفوه بالاوئان والاصنام التي كانوا يعبدونها تبين انه لا يخاف لا يخافها ثم قال
فاي الفريقين يعني الموحد او المشرك احق بالامن - [00:03:57](#)

هنا لو لاحظنا السياق كانوا يخوفونه في الدنيا يخوفونه بنزول نعم هذه الاوئان عليه بالدنيا فاذا كان الكلام على الامن في الدنيا في

سياق الكلام ثم قوله بعد ذلك الذين امنوا - 00:04:16

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي لم يلبسوه بشرك اي لم يلبسوه لان السياق كان في مجادلة ابراهيم لقومه في الاوثان والاصنام الشرك بالله عز وجل ولهذا لما نزلت هذه الاية - 00:04:39

خشي منها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفزعوا اليه وقالوا يا رسول الله ايننا لم لم آآ يظلم نفسه ظنوا ان قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اه هو آآ ظلم الانسان لنفسه بالذنوب - 00:05:00

كما في حديث ابن مسعود في الصحيحين انه لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاؤوا اليه فقالوا يا رسول الله ايننا لم يظلم نفسه - 00:05:16

فقال انه ليس كما تظنون او ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم يعني قول وقال انما بين انه الشرك. كما في رواية في المسند قال انما هو الشرك - 00:05:26

فبين هنا ان الذي سلم من الشرك له الامن له الامن في الدنيا والامن في الاخرة في الدنيا من العقوبات التي ينزلها الله باعدائه كفار يؤمنه من ذلك. وله الامن في الاخرة من النار - 00:05:45

كما انه مهتدون لهم الهداية والى الصراط المستقيم في الدنيا والهداية في الاخرة انه في الاخرة ايضا اه العبد يهدى الى جنات النعيم ويهدى في الصراط ويسدد ويسدد في قبره كذلك يوم القبر واول منازل الاخرة - 00:06:06

يهدى الى الاجابة. قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء هم في حاجة الى هداية الى اجابة اسئلة القبر - 00:06:32

واسئلة الاخرة المهم انه آآ وهنا ذكر العلماء انه قوله الامن لهم الامن وهم مهتدون يعني الامن والهداية على ان معنى ان الذين وحدوا الله تعالى ولم يخلطوا توحيدهم بشرك مطلقا. شرك هنا - 00:06:45

آآ نكرة في سياق النفي وهي قول لم يلبسوا ايمانهم بشرك قالوا نكرة يفيد العموم فيعم الشرك الاكبر والشرك الاصغر هو الشرك الاكبر الذي يخرج من الملة نفيه ويعم الشركة الاصغر الذي لا يخرج من الملة وانما هو شرك - 00:07:11

آآ كما سماها الله ورسوله شركا فاذا سلم منها هذين الشركين فان الله عز وجل آآ يؤمنه الامن هل ينال الامن مطلقا؟ كل الامن او ينال مطلق الامن مسمى الامن - 00:07:35

قال العلماء الامن امان امن مطلق وامن مقيد الامن المطلق هو الامن الكامل وهذا لا يتحقق الا لاهل الايمان الكامل الذين لم يلبسوا ايمانهم بشرك ولا بظلم وآآ تابوا من الذنوب او اجتنبوا فهؤلاء لهم الامن المطلق - 00:08:03

لانهم اولياء الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم لا خوف الذين امنوا وكانوا يتقون وصفهم بالايمان وبيضاده الكفر والشرك وكانوا يتقون يتقون الشرك والذنوب - 00:08:25

هؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اه النوع الثاني الامن المقيد الذي قيد باجتنب الذنوب وهو انه يأمن من الخلود في النار يأمن من عقوبات الكفار لا تنزل عليه لانه مسلم - 00:08:46

هذا هو الذي قصر في الطاعات قصر في الطاعات فله امن لكن امن بحسبه حتى لو حوسب بذنوبه في الاخرة عذب عليها فله امن ان لا يخلد في النار اسأل الله ان يعيذنا من النار والمسلمين - 00:09:07

على كل من مات على التوحيد تائبا من الذنوب فهذا له الامن التام ان الله يدخله الجنة ويعيده من النار ومن مات على التوحيد وهو هذا النوع الثاني من مات على التوحيد وهو مصر على الكبائر - 00:09:26

هذا تحت المشيئة له الامن من ان يخلد في النار وله قد يعفو الله عنه ولا يدخله النار وان ادخل النار بذنوبه فله الامن انه لا يكون من الخالدين وهذا داخل تحت قول الله عز وجل - 00:09:45

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني اذا ما دون الشرك من الذنوب يغفرها الله. لمن يشاء اذا شاء ان يغفر لبعض عباد. شاء غفر لهم بدون توبة. وان شاء - 00:10:05

ان يحاسبهم حاسبهم هذه الاية في غير التائبين اذا مات على التوحيد فانه تحت المشيئة اما من تاب من الذنوب الذي قال الله عز وجل فيه قل يا عبادي الذين اسرفوا على - [00:10:21](#)

لا تقتنطوا رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم هذا في التائبين يغفرها جميعها اذا تابوا فان الله يغفر لهم وعدهم الله ذلك ولذلك قال عز وجل - [00:10:37](#)

والذين لا يدعون مع الله الها اخر. الشرك لا يعبدون غير الله ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب - [00:10:54](#)

يعني الذي مات على الشرك يخلد فيه مهان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيفا فمن تاب فليبشر بوعدهم الله الذي لا يخلف الميعاد - [00:11:11](#)

ثم قال المصنف رحمه الله وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه اه قال رسول الله قبل هذا الاية التي اه ذكرها المصنف وجه مطابقته للباب. فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب انها - [00:11:29](#)

فيها ان من مات على التوحيد فله الامن بخلاف غيره من الاعمال يعني آآ يعني اذا انعدم التوحيد ووجدت اعمال سالحة لا تنفع يعني لو كان انسان يتصدق ويصلي وهو مشرك لا ينفعه اعماله لماذا؟ لانه من عدم الاصل الذي به تقبل الاعمال كما قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل - [00:11:51](#)

فجعلناه هباء منثورا اثبت ان لهم اعمالا لكنها ذهبت هباء منثورا بسبب لكن من وجد معه التوحيد فهذا الذي وعده الله عز وجل الحديث الذي ذكره حديث عبادة ابن الصامت - [00:12:19](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله بان هذه فيها رد على النصارى الذين يقولون عيسى ابن الله - [00:12:33](#)

ويقولون هو ابن الاله فهو اله يقول وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه منه هذي فيها بيان النعيسة عبد كغيره من الرسل ورسول ارسله الله - [00:12:47](#)

الى بني اسرائيل داعيا الى التوحيد وانه كلمة الله القاها الى مريم كلمته لماذا كلمته ما معنى كلمته؟ هي كن فيكون كما قال عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [00:13:06](#)

خلقه من تراب ثم قال له كن مثل ما خلق ادم من تراب بلا اب ولا ام وقال له كن فكان كذلك عيسى خلقه الله بلا اب بلا ام وقال له كن فكان - [00:13:23](#)

الله على كل شيء قدير هنا يبين هذا انه كلمته اي كلمة كن القاها الى مريم وروح منه انه روح من الارواح من الله مخلوق روح منه اي مخلوقة كما قال - [00:13:38](#)

اه كما هو اجماع الاسلام وكما هو اه دلائل الكتاب والسنة انها رح مخلوقة انها نفخها جبريل لان الله ارسل اليه قال ارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا. روح جبريل - [00:13:56](#)

روح القدس جبريل ارسله اليها فنفخ في جيبها. اخذ جيب ونفخ فيه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا تسور عليها دخل عليها مكان مغلق مريم عليها السلام لما كانت في مكان مغلق لا احد يأتيتها - [00:14:15](#)

كفرها الله زكريا عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب ووجد عندها رزقه. المفتاح مع زكريا فقط نبي من النبي زكريا عليه السلام المهم انها فلما جاءها الملك نفخ قال انما انا رسول ربك - [00:14:37](#)

اهب لك غلاما ذكيا في جيبها حملت منه الله على كل شيء قدير. لو شاء الله كن دون ان يرسل هذا الروح اه والله على كل شيء قدير لكن ليظهر لها ذلك وانه تمثل فتعرف لا - [00:14:54](#)

لا تحمل من دون ان تدري من اين جاء هذا الشيء مسل لها بشرا سويا حتى تتمكن من رؤيته ونفخ في جيبها فحملت الشاهد من هذا ان عيسى هو كلمة الله وروح منه. قال ابي بن كعب - [00:15:12](#)

رضي الله عنه الصحابي الجليل عيسى روح من الارواح التي خلقها الله عز وجل عز وجل واستنطقها بقوله الست بربكم قالوا بلى بعثه الله الى مريم فدخل فيها دخل فيها اي في آآ من جيها - [00:15:32](#)

اه الشاهد من هذا انه قال ادخله الله الجنة على ما كان من العمل ادخله الله الجنة اذا شهد بالتوحيد والايمان فان الله يدخله الجنة. على ما كان من العمل - [00:15:56](#)

على وجهين من التفسير بعض العلماء قال على ما كان من العمل اي بحسب عمله هو بحسب فان كان من الصالحين دخل الجنة بعد البعث والمحاسبة او من السبعين الفا ادخله الله الجنة - [00:16:08](#)

وان كان من المقصرين فهو تحت المشيئة فان شاء الله ادخله الجنة مباشرة وان شاء حاسبه على ذنوبي ونوقش بها ثم بعد ذلك يدخل الجنة بعد ما يحاسب عليها في النار. فهو على ثلاثة هذه الوجوه. اما من الصالحين الذين رجحت حسناتهم على سيئاتهم او كانت ممحوة - [00:16:31](#)

السيئات فهذا من الذين يدخلون الجنة اه باذن الله دون اه دون عذاب واما ان يكون ممن آآ حوسب او وزنت حسناته السيئة فرجحت حسناته او من الذين شاء الله ان يدخلهم - [00:16:58](#)

دون عذاب تحت المشيئة او ممن حوسب فعذب فيخرج من النار لان الله لا يخلد المسلمين في النار الموحدين هذه الاحاديث فيه بيان ان عصاة الموحدين لا يدخلون النار وفيه ان الله يعفو عن السيئات - [00:17:17](#)

قبل التوبة قبل العقوبة قد تحت المشيئة قال ولهما في حديث عتبان ابن مالك الانصاري قال فيه فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله - [00:17:37](#)

من كان صادقا بقول لا اله الا الله وذلك كرر هذه الكلمة كررها كثيرا حتى كل ما تكررها تمحو السيئات تبقى دائما في تطهير نفسك. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الايمان - [00:17:53](#)

يخلق في القلب كما تخلق كما يخلق الثوب. يعني يبلى فجددوا ايمانكم قالوا كيف نجدده يا رسول الله؟ قال قولوا لا اله الا الله كيف يخلق الايمان بالثوب؟ كيف يبلى؟ يبلى بسبب الذنوب - [00:18:12](#)

نقصان لان الايمان يزيد وينقص. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية كما هو معتقد السلف ومعتقد اهل السنة والجماعة ان الايمان يزيد وينقص. فاذا قلت لا اله الا الله اتيت بافضل الكلام - [00:18:30](#)

حسنة عظيمة جدا فانت تجدد ايمانك. فيبقى الايمان متجددا الشاهد فيه ان من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله حرمه الله على النار حرمه الله على النار. قال شيخ الاسلام بن تيمية - [00:18:46](#)

هذا الحديث هذه الاحاديث انما هي فيمن قالها ومات عليها كما جاءت مقيدة لانه قال قال مخلصا من قلبه كما في رواية وقال في رواية مستيقنا بها قلبه. وهنا قال يبتغي بذلك وجه الله. في رواية غير شك فيها - [00:19:02](#)

دل على انه من قالها بصدق ويقين فانه آآ فعند ذلك يتوب الى الله لانه كل ما اقتترف الذنوب بصدق ايمانه يتوب الى الله يبقى في حالة تجديد الايمان. هذا معنى - [00:19:22](#)

قال الحسن البصري معنا هذا الحديث هذه الحديث ان من قال هذه الكلمة لا اله الا الله وادى حقها وفريضةها فان الله ها حرم عليه النار. لانه هذا وعد الله. والله لا يخرج به احد - [00:19:40](#)

نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يختم لنا بالخاتمة الحسنة انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم الله وبركاته - [00:19:55](#)